أنماط الحياة الإجتماعية
في القرية الأردنية
" دراسة ميدانية لقريتي عنجرة
و أوصرة في لواء عجلون "

د. فهمي غزوي
جامعة البصرة
العراق

أنماط الحياة الإجتماعية في القرية الأردنية

« دراسة ميدانية لقريتي عنجرة و أوصرة في لواء عجلون »

د. فهمي غزوي
جامعة البصرة
العراق

1 لمقدمة

تنبه علماء الإجتماع الأوائل إلى وجود طابعين متميزين من المجتمعات تختلف طبيعة كل منهما عن الآخر. فهناك الريف بطابعه البسيط العائلي وثقافته التقليدية الرتيبة، وهناك المدينة بطابع حياتها المعقد، حيث تقوم علاقات الأفراد على المصلحة والمنفعة وثقافته سريعة التغير [1]. فدراسة المجتمعات القروية أصبحت تستدعي اهتمام المعنيين بالدراسات الإجتماعية والأنثروبولوجية لدرجات الإجتماع الإنساني المختلفة، قبل أن تنطمس المعالم القروية القديمة ويصبح من الصعب إعادة تصويرها، وخاصة في حالة لا تعطينا المصادر التاريخية بيانات دقيقة عنها يمكن أن تخدم البحث العلمي [2]. ولما كانت الحياة الإجتماعية في القرية الأردنية لم تحظ بالدراسات العديدة التي حظيت بها الموضوعات الأخرى التي إهتم بها المشتغلون بعلم الإجتماع والعلوم الإنسانية، هذا بالإضافة إلى غياب المحاولات الرائدة العلمية حول القرية الأردنية في لواء عجلون، فقد جاءت هذه الدراسة العلمية وهي الأولى بحدود علم الباحث لتصبح واجبا علميا من أجل التعرف على بعض أنماط الحياة الإجتماعية في قريتين أردنيتين من قرى لواء عجلون، إحداهما قريبة

1) Ferdinand Tonnies, Fundamental Concepts of Sociology, « Gemein schaft and Gesellshaft », translated by C.P. Loomis, N.Y., American Book Company, 1940.
Emile Durkheim, *The Division of Labor in Society*, translated by George Simpson Glencoe, The Free Press, Book 1, 1947.
Howard Becker and R.C. Mayers, *Sacred and Secular Aspects of Human Association*, *Sociometry*, Vol. 3, Aug. 1942.
B.H. Cooley, *Social Organization*, N.Y., Sribner & Sons, 1909.
C.P. Loomis and J.A. Beegle, *Rural Social Systems*, N.Y., Prentice Hall Inc., 1950

2- د. محمد عاطف غيث، التغير الإجتماعي في المجتمعات القروية، الإسكندرية، الدار القومية للطباعة والنشر، 1965 ص 1-2.

من اللواء وتدعى قرية عنجرة، والأخرى بعيدة عنه وتدعى قرية أوصرة.

هذا بالإضافة إلى الكشف عن مدى الإختلافات الواقعية بين هاتين القريتين من حيث الإرتباطات بين الفئات القرابية وغير القرابية، وممارسة الأنشطة الترفيهية ...والزيارات العائلية، ومكان المرأة وكبار السن.

ولغايات هذا البحث فإن مفهوم القرية يعني به: مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة بمنطقة ريفية نشأت بينهم علاقات إنسانية متبادلة. وترتب على هذه العلاقات وجود جماعات ومؤسسات إجتماعية وأصبح لهم بحكم الخبرة المكانية والروابط الإنسانية عادات وتقاليد وقيم وعقائد وأماني وأهداف مشتركة أي أصبح لهم ثقافة مشتركة يتميزون بها عن غيرهم من الناس في المجتمعات الأخرى [3] . أما أنماط الحياة الإجتماعية فيقصد بها ممارسة الجماعات القروية لبعض الأنشطة الإجتماعية التي تحقق حالات من الإشباع النفسي والإجتماعي لهم، وعليه فإنه يتوقع من هذه الدراسة العلمية الميدانية أن توضح آراء أرباب الأسر نحو بعض الخصائص التي تتسم بها القرية الأردنية، ومدى التشابه والإختلاف بين كل من الحياتين لقريتي عنجرة وأوصرة.

الدراسات السابقة

لقد بينت دراسة قام بها ادريس العزام أن أثر التحضر على العلاقات القرابية في المجتمع المحلي الأردني مازال في بدايته، إذ إنه لم يوقف استمرار العلاقات القرابية وهي على شكل زيارات متبادلة واستشارات وتبادل معهم في الرأي، هذا بالإضافة إلى أنه رغم أن التحضر يصاحب زيادة في اتجاه الأبناء للإنفصال بأسرهم الزواجية عن أسرهم مباشرة بعد الزواج. إلا أن هذا الإستقلال في نمط الإقامة لا يشكل معوقا وظيفيا في مجال الترابط بين الطرفين، حيث استمرت المساعدات بين الأسرتين كمؤشر لاستمرار علاقات الترابط بينهما [4].

وأن الفرد العربي في تركيبه النفسي وفي السلوك الإجتماعي الذي يصدر عن هذا التركيب، يبدو فريسة اتجاهين متناقضين. فهو من جهة مدفوع بنزعة فردية عمياء تجعله يخرج عن المجتمع ويناقضه. وهو من جهة أخرى، مدفوع بنزعة جماعية تجعله عاجزا عن العيش دون الإلتصاق بالجماعة والإعتماد الكلي عليها. والواقع أن كلا من هاتين النزعتين المتناقضتين تعبران عن بنيان واحد متماسك من العادات والتقاليد [5].

وقد أظهرت دراسة قام بها موسى أبو حوسة بأن المجتمعات الريفية تتميز بتقدير كبار السن، الذين لهم بحكم تجاربهم في الحياة خبرات واسعة في مجالات الزراعة، ومواجهة القضايا الاجتماعية، المعقدة مما يعينهم على القيادة والنصح والتوجيه، ويتمثل احترامهم في تقبيل آياديهم وتقديمهم في السير والوقوف لهم إذا دخلوا أي مكان يجلس فيه الأفراد، واستشارتهم في مختلف الأمور[6]. وقد أكدت أمل حركة أن

3- حسن علي حسن، الريف، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1989ص 185.

4- إدريس فالح نايف العزام، التحضر وأثره في الأسرة الأردنية من وجهة نظر بنائية وظيفية، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب- جامعة القاهرة- القاهرة 1975.

5- د. هشام شرابي. مقدمات لدراسة المجتمع العربي، بيروت، دار الأهلية للنشر والتوزيع، 1975 ص 116.

6- موسى أبو موسى، النظم الإجتماعي في الريف الأردني، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب- جامعة الإسكندرية، 1971 ص 45.

الروابط الأسرية والتقاليد والعادات العشائرية تحتل مكانة كبيرة في ثقافة المجتمع الأردني، فلكبار السن مكانة خاصة وذلك واضح في المناسبات الإجتماعية المختلفة، فهم يشتركون في الجاهات التي تعتبر من الأنماط والنظم الإجتماعية السائدة في هذا المجتمع وخاصة عند الطلب من الأب بالموافقة على خطوبة ابنته. أو لإصلاح ذات البين في المشاكل الإجتماعية و خاصة المتعلق منها بالحوادث أو الثأر [7]. هذا وقد وضحت فادية الجولاني بأن الحياة الإجتماعية في القرية الأردنية تمتاز الحياة الإجتماعة منها بالتضامن وقوة الروابط وسيادة الشعور الجمعي والمشاركات الوجدانية، ويقوم هذا الشكل على روابط الدم والقرابة والجوار والصداقة، وتجد فيه كذلك قوة الرغبات الطبيعية وقوة الغرائز. والدين والعادات والتقاليد [8]. فهناك أنماط إجتماعية مثل الزواج من الأقارب الذي له دلالته الوظيفية البنائية في المحافظة على عضوية الجماعات القرابية واستمراريتها وهذا ما أكده ريتشارد انطون في دراسته على قرية كفرالما الأردنية: أن نمط الزواج من بنت العم المنتشر في هذه القرية يعمل على تكثيف الروابط القرابية بين وحدات النسق القرابي [9]. وقد أضاف خوري أن زواج إبن العم بابنة العم لا يخلق توترا في العلاقات التي تنشأ بعد الزواج سواء بين الزوجين أو بين الأسرتين إذ يستمر الجميع بالقيام بنفس الأدوار السابقة المألوفة للجميع [10]. وفي دراسة قام بها سليمان عبيدات وكان الهدف منها توضيح عادات وتقاليد المجتمع الأردني حيث ذكر أن أبناء الريف في المجتمع الأردني، تربطهم في العادة رابطة الجوار، والنسب والدم، فكل يعرف الآخر، والجميع يجتمعون فيما بينهم، ويتداولون مشاكل القرية، وحوادثها في المضافات، ثم أضاف أن التعزية في وفاة الميت حسب العادات الأردنية واجب تجاه المتوفي. إذ أن الجيران والأصدقاء في البلدة الواحدة، يقومون بعمل ولائم لأهل المتوفي على طريقة الدور، فمنهم من يطعمهم في الغذاء، ومنهم في العشاء ويستمر ذلك قرابة شهر، وهم حريصون على ذلك لأنه نوع من الواجبات الإجتماعة عليهم والتي تعتبر دينا في أعناقهم غير مكتوب [11]. وقد أظهرت دراسة أمل حركة: أن موقف المجتمع الأردني من المرأة هو موقف يشترك فيه مع عدد من المجتمعات العربية الأخرى، ينظر إلى المرأة نظرة دونية بشكل عام، ولكنه يقدر فيها بعض الجوانب وقد تكون هذه الجوانب بالإضافة إلى الفرص الجديدة التي حصلت عليها المرأة في المجتمع الأردني مؤخرا عن طريق مشاركتها للرجل بنسب متفاوتة في مجال التعليم والعمل هي الثغرة التي بدأت تؤدي إلى قدر من التغيير في هذا الموقف التقليدي من جانب المجتمع إزاء المرأة [12]. وقد ذكرت سناء الخولي: أن هذا التغير يختلف من مجتمع إلى آخر ومن طبقة إلى أخرى، فنسبة النساء في زيادة مستمرة، وقد أثر عمل المرأة على وضعها النسبي في المجتمع حيث أعطاها نمطا من الإستقلال الإقتصادي وحرية التعامل، الأمر الذي جعل حقوقها وامتيازاتها تمتد إلى مجالات عديدة وإن كان بشكل نسبي محدود ونسبي في بعض الأحيان [13]. وقد أكد علي الزغل، أن سلطة الأب (الزوج) لم تعد المطلقة والنهائية في دور الأسرة كله، إذ ظهر اتجاه نحو مزيد من مشاركة الأبناء والزوجة في صنع بعض القرارات الأسرية المهمة وخاصة في الجيل الواحد [14].

7- د. أمل حركة، النسق القرابي في الأردن، الأردن- جامعة اليرموك- عمادة البحث العلمي 1989:ص 67.

8- د. فادية عمر الجولاني، التغير الإجتماعي، الدمام، دارالإصلاح للطباعة والنشر، 1984: ص45.

9-Richard Anton, Arab village: A social structure study of jordanian peasant community Indiana University Press, 1972, p 139-142.

10) Fuad Khuri, *From Village to Suburb Order and Change in Greater Beirut*. Chicago, Chicago University Press, 1975, p. 50.

11- د. سليمان أحمد عبيدات، دراسة في عادات وتقاليد المجتمع الأردني، لبنان، مؤسسة مصري للتوزيع، 1986 ص 68، 255.

12- د. أمل حركة، المرجع السابق ص 67.

13- د. سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985، ص 98-99.

14- د. علي الزغل، التغير في الخصائص البنيوية للأسرة في شمال الأردن، الأردن - جامعة اليرموك- عمادة البحث العلمي، 1989 ص 58.
Willian J.Goode, the family New Jersey Hall. INC. Englewood CHIFFS, New Jersey. 1982,P139-147

وعليه فإنه على الرغم من قلة الدراسات حول الحياة الإجتماعية في القرية الأردنية، وعدم عثور الباحث على دراسة أجريت محليا أو عربيا أو دوليا في حدود معرفته لتحلل وتفسر الأنماط الإجتماعية في المجتمع الريفي للواء عجلون فقد جاءت هذه الدراسة لتحلل وتكشف بعض خصائص الحياة الإجتماعية في الريف الأردني.

هدف الدراسة و أسئلتها

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط الحياة الإجتماعية في القرية الأردنية، وعما إذا كانت بعض الأنماط المتمثلة في : العلاقات بين الفئات القرابية وغير القرابية وممارسة الأنشطة الترويحية والزيارات العائلية المتبادلة، والمساواة بين الذكور والإناث، ومكانة كبار السن، تختلف في قرية عنجرة عنها في قرية أوصرة، وذلك من خلال الاجابة عن السؤال التالي :

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية من 0.05 بين آراء أرباب الأسر المقيمة في قريتي عنجرة وأوصرة نحو كل من الأنماط الإجتماعة التالية :

أ- الارتباط بين الفئات القرابية وغير القرابية.

ب- الإهتمام بالأنشطة الترويحية.

ج- الزيارات العائلية المتبادلة مع الجيران.

د- المساواة بين الذكور والإناث.

هـ- مكانة كبار السن.

تعزي إلى كل من :

1- الدخل

2- المستوى التعليمي

3- المهنة

4- الجنس

إجراءات الدراسة

مجتمع الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من قريتين واقعتين في لواء عجلون/ شمال المملكة الأردنية الهاشمية الذي يضم ستة وثلاثون قرية وهاتان القريتان هما عنجرة، وأوصرة. وقد تم اختيار هاتين القريتين على أساس أن إحداهما قريبة من اللواء أو المركز والأخرى بعيدة عنه حيث تبعد قرية عنجرة عن مركز عجلون خمسة كيلومترات ويبلغ عدد سكانها 133000 نسمة، أما القرية الأخرى التي تدعى بأوصرة تبعد عن المركز ثمانية عشر كيلومترات، ويبلغ عدد سكانها 1312نسمة.

ولا أستطيع أن أجزم أن هاتين القريتين تمثلان من حيث النموذج المجتمع القروي في المملكة الأردنية الهاشمية، ولهذا لا تكون النتائج التي سيتوصل إليها هذا البحث منطبقة بالضرورة على جميع القرى الأردنية وإنما قد تتشابه معها القرى التي لها نفس الظروف والخصائص في اللواء أو المركز أما الإجراءات التي تم اتخاذها لاختيار أفراد مجتمع الدراسة هي طريقة المسح الشامل لأرباب الأسر في كل من قريتي عنجرة وأوصرة حيث كان التوزيع على النحو التالي :

جدول رقم (1)

توزيع أفراد / الدراسة حسب القرية

القرية	التكرار
عنجرة	642
أوصرة	162
المجموع	804

جدول رقم (2)

توزيع أفراد / الدراسة حسب الدخل

الدخل	عنجرة	أوصرة	المتغيبون
أقل من 100دينار	474	113	-
من 101 - 150دينار	265	37	-
أعلى من 150 دينار	93	8	-
المجموع	632	158	14

جدول رقم (3)

توزيع أفراد الدراسة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	عنجرة	أوصرة	المتغيبون
أميّ	101	36	-
إبتدائي	147	51	-
إعدادي	129	31	-
ثانوي	117	23	-
فوق الثانوي	133	11	-
المجموع	627	152	25

جدول رقم (4)

توزيع أفراد الدراسة حسب المهنة

المهنة	عنجرة	أوصرة	المتغيبون
زراعة	81	42	-
أعمال حرة	93	17	-
مهن تدريسية	58	6	-
وظائف حكومية	393	92	-
المجموع	625	157	22

جدول رقم (5)

توزيع أفراد الدراسة حسب الجنس

الجنس	عنجرة	أوصرة	المتغيبون
ذكور	358	152	-
إناث	279	31	-
المجموع	637	155	12

أداة الدراسة

إستخدم في هذه الدراسة إستمارة بحث اعدت لتحقيق أغراض هذه الدراسة [15] .وقد عدلت هذه الإستمارة لتتلائم وأنماط الحياة الإجتماعية في القرية الأردنية انظر ص (28) هذا وقد تضمنت الإستمارة عددا من الأسئلة يمكن تقسيمها إلى ستة أبعاد :

البعد الأول : يتعلق بالمعلومات الأولية من حيث الدخل، المستوى التعليمي، المهنة ، والجنس.

أما البعد الثاني : فيتمثل أسئلة في درجة الإرتباط بين الفئات القرابية وغير القرابية.

وتتمثل أسئلة البعد الثالث: في الأنشطة الترفيهية، كما أن البعد الرابع يتمثل بالزيارات العائلية مع الجيران، أما البعد الخامس فيتعلق أسئلته في مكانة كبار السن. وهذا وقد جرى التثبت من صدى المحتوى للأداه من خلال استطلاع رأي المحكمين من ذوي الإختصاص في مجال العلوم الإجتماعية، إذ اجمع هؤلاء على أهمية عبارات الإختيار وتغطية الفقرات الواردة في كل بعد من الأبعاد للخاصية المقيسية في ذلك البعد.

طريقة جمع البيانات

جمعت البيانات لأغراض هذه الدراسة من خلال منهج المقابلة لأرباب الاسرفي القريتين عنجرة وأوصرة الذي قام به خمسة عشر شخصا خلال الفترة الواقعة مابين 15-1-1991-20-4-1991 بعد تدريبهم التدريب الكافي على جمع هذه البيانات ومرافقتهم أثناء ذلك. وقد تمت هذه الإجراءات بتعبئة الإستمارة من قبل فريق البحث.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة فقد إستخدمت طرق إحصائية متنوعة لإجراء التحليلات الإحصائية . وقد تمثلت هذه التحليلات في استخراج : الإحصاءات الوصفية مثل الإنحراف المعياري وتحليل التباين الأحادي One Way Anova ذو التصميم العاملي 5X2X2.

نتائج الدراسة

أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج وقد صنفت هذه النتائج على النحو التالي :

أولا : أنماط الحياة الإجتماعية في القرية الأردنية حسب الدخل.

يبين جدول رقم (6) أن أرباب الأسر في قرية أوصرة الذين دخلهم أقل من 100دينار يقومون بزيارات

15- د. مصطفى محمد التير، إستمارات استبيان ومقابلة لدراسات في مجال علم الإجتماع، بيروت، معهد الإنماء العربي، 1981 ص (103- 137)

عائلية مع جيرانهم على الأقل مرة في الأسبوع أكثر من أرباب الأسر الذين يقيمون في قرية عنجرة، حيث أن الوسط الحسابي لأرباب الأسر في قرية أوصرة كان 1.786 بينما الوسط الحسابي لأرباب الأسر في قرية عنجرة 0.282 من ناحية ثانية فإن البيانات دلت على أن أرباب الأسر في قرية عنجرة الذين دخولهم من 101- 150 دينار ومن 151 دينار فأكثر يقومون بزيارة الجيران على الأقل مرة في الأسبوع أكثر من أرباب الأسر الذين يقيمون في قرية أوصرة، حيث أن الوسط الحسابي لسكان قرية عنجرة كان على التوالي 0,297و 0,279مقابل 277 .0و 0,250 لسكان قرية أوصرة. و تظهر هذه الفروق في الدلالة الإحصائية التي كانت على مستوى 0.05.وهذه النتيجة تتشابه مع البيانات الإحصائية التي دلت على أن أرباب الأسر من قرية أوصرة ذوي الدخل الأقل من 100دينار يزورون جيرانهم على الأقل مرة في الشهر أكثر من ارباب الأسر الذين يقيمون في عنجرة، كذلك أرباب الأسر القاطنة في عنجرة من ذوي الدخل 101- 150 دينار ومن 151 دينار فأكثر يسلكون هذا النمط من الزيارات أكثر من القاطنين في أوصرة. وقد وضحت دلالة (ف) أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين أصحاب الدخول المختلفة نحو هذا النمط من الزيارات حيث كانت الدلالة 0.05. وتظهر هذه النتيجة كذلك بزيارة الجيران في المناسبات بشكل عام وفي مناسبات الأفراح والأعياد والمآتم، حيث يغلب على أرباب الأسر القاطنة في قرية أوصرة من ذوي الدخل الأقل من 100دينار ومن 101- 150 دينار كثرة الزيارات في المناسبات المختلفة أكثر من أولئك المقيمين في عنجرة، حيث أن الوسط الحسابي لسكان قرية أوصرة حول زيادة الجيران في المناسبات 0.88 وفي مناسبات الأفراح 0.91 و00.91 وفي مناسبات الأعياد 0.90 و0.88 وفي مناسبات المآتم 0.90 و0.88 كذلك يغلب على أرباب الأسر القاطنة في قرية أوصرة من ذوي أصحاب الدخل 151 دينار فأكثر زيارة الجيران في جميع المناسبات أكثر من أرباب الأسر المقيمة في قرية عنجرة، حيث بلغ الوسط الحسابي لسكان أوصرة بالنسبة لنمط الزيارة في جميع المناسبات 1,000,هذا وقد كانت مستوى الدلالة 00.91 و00.95 و0.94 و0.93 على التوالي وهي جميعها أكثر من 0.05. وهذا يعني أنها دلالة ذات أهمية كذلك يوضح هذا الجدول أن درجة الإرتباط بين الفئات القرابية وغير القرابية الذي يمتاز بالولاء القوى لهم ظهر أكثر لدى أرباب الأسر القاطنة في عنجرة من ذوي الدخل الأقل من 100 دينار ومن 151 دينار فأكثر، حيث كان الوسط الحسابي بالتوالي 0.50 و0.90. بينما أشار الوسط الحسابي لدى أرباب الأسر في قرية أوصرة من ذوي الدخل من 101-150 دينار 0.89 وهذا يعني أن قوة الإلتزامات والإرتباطات بين الفئات القرابية وغير القرابية داخل هذه القرية كان أقوى من أولئك المقيمين في قرية عنجرة، أما مستوى الدلالة كان أقل من 0,05.

هذا وقد أشارت البيانات في نفس الجدول أن الأنشطة الترفيهية بأنواعها المختلفة ذات أهمية لدى أرباب الأسر المقيمين في عنجرة على جميع مستويات دخولهم أكثر من اولئك القاطنين في قرية أوصرة، إذ بلغ الوسط الحسابي لأولئك الذين دخلهم أقل من 100 دينار، ومن 101 - 150 و151 دينارا فأكثر على التوالي: 0,055، 0.86، 0.90 وقد أثبتت الدلالة الإحصائية أنه لا توجد فروق بين هذه الفئات إذا كانت على مستوى أقل من 0.05.

أما البيانات التي أشارت حول المساواة أو عدم المساواة بين الذكور والإناث فقد دلت على أن أرباب الأسرالقاطنين في قرية عنجرة والذين دخلهم من 101- 150 دينارا أبدوا موافقتهم على أن مكانة

المرأة يجب أن تحظى بمكانة الرجل حيث كان الوسط الحسابي 0.61 مقابل 0.54 لدى سكان أوصرة. بينما فئات الدخول الأخرى المقيمين في عنجرة وأوصرة كانت إجاباتهم تدعو إلى المساواة، هذا وقد أشارت الدلالة الإحصائية على أنه توجد فروق بين الفئات المختلفة نحو هذا النمط من المساواة إذ كانت الدلالة أعلى من 0.05.

وفيما يتعلق بالسؤال الأخير الذي يشير إلى مكانة كبار السن وأخذ أرائهم واستشاراتهم في المسائل الهامة فقد دلت النتائج على أن أرباب الأسر المقيمة في عنجرة والذين دخلهم اعلى من 151 دينارا يميلون إلى طاعة واحترام واستشارة كبار السن في جميع المهمات حيث كان الوسط الحسابي 0.61 بينما أرباب الأسر المقيمة في أوصرة والذين دخلهم من 101- 150 دينار أكثر تحببا ورغبة في طاعة ومشاركة كبيرهم في الأمور الهامة، حيث كان الوسط الحسابي 0.37، وقد أثبتت الدلالة الإحصائية التي كانت أعلى من 0.05 أنه يوجد فروق ذات دلالة بين فئات الدخل المختلفة التي تقيم في قريتي عنجرة وأوصرة نحو مكانة كبار السن من حيث أخذ رأيهم واستشارتهم وطاعتهم.

ثانيا : أنماط الحياة الإجتماعية في القرية الأردنية حسب المستوى التعليمي :

يلاحظ من جدول رقم (7) أن أفراد الدراسة المقيمة في عنجرة ذات الفئة الأمية، وذات المستويات الإبتدائية والإعدادية والثانوية و فوق الثانوية تميل نحو زيارة الجيران مرة في الأسبوع، ومرة في الشهر، أكثر من أفراد الدراسة المقيمة في قرية أوصره. وهذا ما استدل عليه من خلال الأوساط الحسابية للفئات الأمية والتعليمية الأخرى المقيمة في عنجرة التي كانت أعلى من تلك الأوساط الحسابية لتلك الفئات التي تسكن في قرية أوصره. وقد أشارت دلالة (ف) على أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية أقل من 0.05 بين الفئات الأمية والتعليمية المختلفة نحو زيارة الجيران مرة في الأسبوع، بينما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية أعلى من 0.05 نحو زيارة الجيران مرة في الشهر، هذا وقد دلت نتائج الدراسة الميدانية إلى أنه يغلب على أفراد الدراسة ذات الفئات الأمية وحملة الشهادات الإبتدائية والإعدادية والثانوية وفوق الثانوية التي تقيم في قرية أوصرة زيارة الجيران في المناسبات بشكل عام وفي مناسبات الأفراح والأعياد بشكل خاص أكثر من أولئك الذين يقطنون قرية عنجرة . حيث كانت الأوساط الحسابية للفئات الأمية والإبتدائية والإعدادية والثانوية من قرية أوصرة والذين يقومون بزيارة الجيران في المناسبات على التوالي 0.91 و0.86 و0.93 و0.82 و1.000 مقابل الأوساط الحسابية للفئات التي تقيم في عنجرة: 0.73 و0.77 و0.75 و0.76و0.72 أما الوسط الحسابي للفئة التي تحمل شهادة الدبلوم أو الشهادة الجامعية المقيمة في عنجرة كان أعلى من ذلك الوسط الحسابي للفئة التي تقيم في قرية أوصرة نحو زيارة الجيران في المآتم. حيث كان الوسط الحسابي لهذه الفئة التي تقيم في قرية عنجرة والتي تقوم بزيارة الجيران في مناسبة المآتم 0.69 مقابل 0.00 في قرية أوصرة، إذ أن مستوى الدلالة الإحصائية لهذه المتغيرات الأربع (المناسبات، الأفراح، والأعياد، والمآتم) كانت على التوالي : 0.05 وأعلى من 0.05 وأقل من 0.05 وأقل من 0.05; وهذا يعني أن الدلالة الإحصائية للأولى والثانية ذات أهمية، بينما المتغير الثالث والرابع لم تظهر دلالتهما الإحصائية أن هناك فروقا ذات أهمية. هذاوقد وضحت الدراسة الميدانية أن درجة الإرتباط والإلتزام بين الفئات القرابية وغير القرابية المقيمة في قرية عنجرة تمتاز بالولاء القوي بين أفراد الدراسة من حملة الشهادات الإبتدائية والإعدادية والدبلوم والجامعي، حيث كانت الأوساط الحسابية بين هذه الفئات المقيمة في عنجرة : 0.78 و0.70و0.71

على التوالي مقابل 0.22 و0.45 و0.00 للفئات القاطنة في قرية أوصرة على التوالي، بينما الفئة التي تحمل الشهادة الثانوية كان ولائها قويا نحو هذه النمط من قرية أوصرة حيث كان الوسط الحسابي 0.68 مقابل 0.42 لنفس الفئة في عنجرة. أما مستوى الدلالة فقد كانت أقل من 0.05 وفيما يتعلق بالأنشطة الترفيهية فقد بينت الدراسة أنها مهمة لتلك الفئات ذات المستوى الإبتدائي والإعدادي وفوق الثانوي الذي يقطنون في قرية عنجرة، حيث كان الوسط الحسابي 0.71 و0.71 و0.74 بينما أفراد الدراسة الأمية وحملة الشهادة الثانوية الذين يسكنون في قرية أوصرة يهتمون في الأنشطة الترفيهية أكثر من أولئك الذين يسكنون قرية عنجرة، حيث كان الوسط الحسابي 0.97و 0.78 مقابل 0.87و 0.52 للفئة المقيمة في عنجرة على التوالي وقد أشارت الدراسة إلى أنه لايوجد فروق ذات دلالة إحصائية حيث كانت أقل من 05 كذلك بينت الدراسة على أن الفئات الأمية، وذات المستوى الثانوي، وفوق الثانوي التي تقيم في عنجرة تميل نحو عدم المساواة بين الذكور والإناث، حيث كانت الأوساط الحسابية: 0.87 و0.76و0.60 على التوالي كذلك الفئات القاطنة في أوصرة من حملة الشهادات الإبتدائية والإعدادية تميل نحو عدم المساواة بين الذكور والإناث، إذ كانت الأوساط الحسابية 0.89 و0.75 على التوالي وقد كشفت البيانات عن فروق ذات دلالة إحصائية حيث كانت أعلى من 0.05 وقد بين كذلك من البيانات الإحصائية أن الفئات التي تحمل الشهادة الإعدادية والدبلوم أو الجامعي التي تقيم في قرية أوصرة تميل نحو احترام كبار السن واستشارتهم أكثر من الفئات التي تقطن قرية عنجرة، ماعدا تلك الفئة التي تحمل الشهادة الثانوية المقيمة في عنجرة فإنها تميل نحو طاعة ومشاركة كبار السن في الأمور الهامة. وهذا ما أثبتته الأوساط الحسابية في هذه الدراسة، أما دلالة (ف) فقد أشارت إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الفئات التعليمية المختلفة نحو احترام وطاعة ومشاركة كبار السن في اتخاذ القرارات حيث كان مستوى الدلالة أعلى من 0.05 هذا وقد بين الرسم البياني في شكل رقم 8 إلى أن هناك فروقا بين أرباب الأسر الأميين الذي يقيمون في قرية عنجرة و أوصرة نحو الأبعاد الخمسة وهي: قوة الإرتباط بين الفئات القرابية وغير القرابية داخل القرية، وممارسة الأنشطة الترويحية، والزيارات العائلية المتبادلة مع الجيران وعدم المساواة بين الذكور والإناث، ومكانة كبار السن القائمة على الإحترام والإستشارة والطاعة وكانت جميعها لصالح أرباب الأسر المقيمة في قرية أوصرة. هذا بالإضافة إلى أن الفروقات بين أرباب الأسر من حملة الشهادة الإعدادية والثانوية والدبلوم أو الجامعة بين القريتين نحو ممارسة هذه الأنماط الإجتماعية كانت لصالح أرباب الأسر القاطنة في أوصرة أيضا، ماعدا أرباب الأسر من حملة الشهادة الإبتدائية القاطنة في قرية عنجرة كانت الفروقات نحو ممارسة هذه الأنماط الخمسة لصالحهم.

ثالثا : أنماط الحياة الإجتماعة في القرية الأردنية حسب المهنة.

يوضح جدول رقم 9 أن أفراد الدراسة المقيمة في عنجرة والذين يعملون في الزراعة والمهن التدريسية والوظائف الحكومية يقومون بزيارة الجيران على الأقل مرة في الأسبوع، ومرة في الشهر، أكثر من أولئك الذين يقيمون في قرية أوصرة ماعدا الذين يعملون في الأعمال الحرة ويقطنون في قرية أوصرة حيث يمارسون نمط الزيارة الأسبوعية والشهرية أكثر من أولئك المقيمين في قرية عنجرة. وقد أشارت البيانات الإحصائية إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو هذا النمط من الزيارات، إذ أن مستوى الدلالة كان أقل من 0.05.

أما فيما يتعلق بزيارة الجيران في المناسبات بشكل عام، ومناسبات الأفراح والأعياد والمآتم بشكل خاص، فقد إنتشرت بين أفراد الدراسة المقيمة في قرية أوصرة والعاملين في قطاع الزراعة والأعمال الحرة والمهن التدريسية والموظفين الحكوميين أكثر من الفئات نفسها القاطنة في قرية عنجرة. وقد دلت البيانات كذلك إلى أنه لاتوجد فروق ذات دلالة بين جميع هذه الفئات حسب مهنها المختلفة نحو زيارة الجيران في المناسبات المختلفة، إذ كانت أقل من 0.05 وقد بينت الأوساط الحسابية لدى أفراد الدراسة التي تعمل في الزراعة والتدريس والمقيمة في عنجرة بأن درجة الإرتباط والإلتزام مع أفراد العائلة وأهل القرية كان قويا، أكثر من أفراد الدراسة المقيمة في قرية أوصرة. حيث كانت هذه الأوساط الحسابية 0.66 و0.66 على التوالي. أما الأوساط الحسابية لدى أفراد البحث المقيمة في أوصرة والتي تعمل في الأعمال الحرة وكموظفين حكوميين نحو هذا النمط من الإلتزام والإرتباط القرابي وكان أعلى من الفئات نفسها المقيمة في قرية عنجرة. إذ بلغت هذه الأوساط 0.82 مقابل 0.06في عنجرة، و100 مقابل 0.56 في عنجرة أما مستوى الدلالة فقد كانت أقل من 0.05 وفيما يتعلق بالأنشطة الترفيهية فقد حظيت بالإهتمام من أفراد الدراسة المقيمة في قرية عنجرة بمختلف مهنهم أكثر من أولئك الذين يقيمون في قرية أوصرة، حيث كانت الأوساط الحسابية 0.42 و0.98، 0.34، 0.99 مقابل 015 و011 و 25 و032.للفئات المهنية نفسها المقيمة في قرية أوصرة. وقد أشارت البيانات إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين جميع هذه الفئات نحو الأنشطة الترفيهية إذ أن مستوى الدلالة كانت أعلى من 0.05.

وتتشابه هذه النتيجة مع البيانات التي تشير إلى المساواة بين الذكور والإناث من أفراد البحث العاملين في قطاعات الأعمال الحرة والتدريس والوظائف الحكومية الذين يقيمون في عنجرة حيث كانت الأوساط الحسابية 80 و 65 و085 مقابل 46. و0.00 و0.17 لدى الفئات نفسها القاطنة في قرية أوصرة.

أما مستوى الدلالة قد كانت أقل من 0.05.

وفيما يتعلق بمكانة كبار السن واحترامهم فقد دلت البيانات إلى أن أفراد الدراسة المقيمة في أوصرة التي تعمل في الزراعة والأعمال الحرة، وكموظفين يميلون إلى طاعة واستشارة كبار السن في جميع المهمات أكثر من أولئك الذين يقيمون في عنجرة حيث كانت الأوساط الحسابية 50. و82. و50. مقابل 28 و 34 و 20 لدى هذه الفئات المهنية المقيمة في عنجرة. وقد أشارت البيانات إلى أنه يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد الدراسة نحو هذا النمط من الإحترام لكبار السن إذ بلغت مستوى الدلالة 0.05.

وبالإطلاع على شكل رقم 10 فإننا نلاحظ بأن الفروقات بين أفراد الدراسة في قريتي عنجرة وأوصرة نحو أنماط الحياة الإجتماعية بما فيها عدم المساواة بين الذكور والإناث في القرية الأردنية كانت لصالح الفئات التي تعمل في مهن الزراعة والتدريس وكموظفين التي تقيم في قرية عنجرة. أما أفراد الدراسة التي تمارس الأعمال الحرة وتقيم في قرية أوصرة كانت الفروقات لصالحها في تطبيق أنماط العلاقات بين الأقارب وغيرهم، والأنشطة الترفيهية، والزيارات العائلية، والمساواة بين الذكور والإناث ومكانة كبار السن.

رابعا : أنماط الحياة الإجتماعية في القرية الأردنية حسب الجنس.

يشير جدول رقم 11 أن زيارة الجيران على الأقل مرة في الأسبوع كانت أكثر لدى أفراد الدراسة الإناث القاطنات في قرية عنجرة من الذكور، حيث كان الوسط الحسابي 0.36 إناث مقابل 0,23 ذكور بينما في قرية أوصرة كان أفراد الدراسة الذكور يميلون إلى مثل هذا النمط من الزيارة أكثر من الإناث إذ بلغ الوسط الحسابي 0.22 ذكور مقابل 0.16 إناث. هذا وقد أشارت البيانات الإحصائية إلى أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية إذ أن مستوى الدلالة كانت أقل من 0.05 بينما الوسط الحسابي لدى أفراد الدراسة من الذكور والإناث في كلا القريتين عنجرة وأوصرة نحو زيارة الجيران على الأقل مرة في الشهر لم يشر إلى تفاوت كبير، كما أن مستوى الدلالة كانت أقل من 0.05 أما زيارة الجيران بمناسبات الأفراح والأعياد والمآتم لم يشر الوسط الحسابي لدى الذكور والإناث في قرية عنجرة أشار إلى فروق واضحة من حيث أن الذكور أكثر ميولا من الإناث نحو زيارة الجيران في المناسبات وفي الأفراح والأعياد والمآتم. حيث كانت الأوساط الحسابية لدى الذكور نحو هذه الانماط من الزيارات 0.80، 0.81، و0.80 على التوالي مقابل الأوساط الحسابية لدى الإناث 0.67 ،0.67 و0.66، 0.67 أما دلالة (ف) لم تشر إلى فروق ذات دلالة إحصائية إذ أن مستوى الدلالة لدى الذكور والإناث في القريتين عنجرة وأوصرة كانت أقل من 0.05.

وفيما يتعلق بالإلتزامات القرابية وغير القرابية قد أشارت الدراسة إلى أن الذكور في قرية عنجرة أبدوا ولاءا قويا نحو أفراد عائلاتهم وجيرانهم وأبناء قريتهم أكثر من الإناث، إذ أن الوسط الحسابي لدى الذكور كان 58. مقابل 15. لدى الإناث، وعلى العكس من ذلك فإن الإناث في قرية أوصرة أبدين رغبة في الولاء نحو أقاربهن وأهالي قريتهن أكثر من الذكور كان الوسط الحسابي لدى الإناث 54 مقابل 10 لدى الذكور. إذ أن مستوى الدلالة كانت أقل من 0.05.

أما ممارسة الأنشطة الترفيهية فكان لها أهمية لدى الإناث في عنجرة ولدى الذكور في قرية أوصرة حيث كان الوسط الحسابي لدى الإناث في عنجرة أعلى من الوسط الحسابي عند الذكور 89. مقابل 56. بينما الوسط الحسابي لدى الذكور في قرية أوصرة أعلى من الوسط الحسابي لدى الإناث 74. مقابل 35. كما أن البيانات أشارت إلى فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث نحو أهمية الأنشطة الترفيهية، إذ أن مستوى الدلالة كانت أعلى من الوسط الحسابي لدى الإناث 74. مقابل 35.كما أن في البيانات أشارت إلى فروق ذات إحصائية بين الذكور والإناث نحو أهمية الأنشطة الترفيهية إذ أن مستوى الدلالة كانت اعلى من 0.05.

هذا وقد بينت الدراسة الميدانية أن عدم المساواة بين الذكور والإناث كانت اكثر تحببا وميولا لدى الإناث في قرية أوصرة من الذكور، حيث كان الوسط الحسابي 0.85 مقابل 0.16 بينما الوسط الحسابي لدى الذكور والإناث في قرية عنجرة لم يبين اية فروق نحو هذا النمط من المساواة 0.27 لدى الذكور مقابل 0.25 لدى الإناث. أما مستوى الدلالة فقد كانت أقل من 0.05.

أما بالنسبة إلى مكانة كبار السن: فقد وضحت الدراسة الميدانية أن الإناث في قرية أوصرة أكثر طاعة واحتراما واستشارة لكبار السن من الذكور، حيث كان الوسط الحسابي 0.94(إناث) مقابل 0.34 ذكور، بينما احترام كبار السن وطاعتهم واستشارتهم في الأمور المهمة كانت متقاربة بين الذكور والإناث في قرية عنجرة، حيث كان الوسط الحسابي 0.12 ذكور مقابل 0.49 إناث. كما أن دلالة (ف) أشارت بأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية وأن مستوى الدلالة كانت أعلى من 0.05.

ومن خلال شكل رقم 12 وضح الرسم البياني التوضيحي الفروقات بين الذكور والإناث في القريتين عنجرة وأوصرة نحو جميع الأنماط الإجتماعية في القرية الأردنية حيث كانت لصالح أفراد الدراسة في عنجرة من حيث ممارستهم لأنماط الزيارات العائلية مع الجيران، والإلتزام والإرتباط مع آقاربهم وأبناء قريتهم ودينهم ، وقضاء أوقات فراغهم في الأنشطة الترفيهية، والمساواة بين الذكور والإناث واحترامهم لكبار السن.

الخاتمة

إهتمت الدراسة التي تمت على أفراد البحث في قريتي عنجرة وأوصرة أرائهما التالية: الإرتباطات القرابية وغير القرابية داخل هاتين القريتين، وأهمية الأنشطة الترفيهية، والزيارات العائلية المتبادلة مع الجيران، والمساواة بين الذكور والإناث ، ومكانة كبار السن من خلال التساؤل ص(4). وعلى ضوء ما جاء في التساؤل الرئيسي لهذا البحث كان لابد من إجراء الدراسة الميدانية للوقوف على واقع الحياة الإجتماعية للقرية الأردنية الواقعة في لواء عجلون.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل المطروح. أن الوسط الحسابي والإنحراف المعياري وضح أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أصحاب الدخول المختلفة في كل من قريتي عنجرة و أوصرة نحو: الزيارات العائلية مع الجيران مرة في الأسبوع ومرة في الشهر وفي جميع المناسبات الإجتماعية، كذلك من حيث عدم المساواة بين الذكور والإناث حسب العبارات الموضحة في السؤال الرابع، ومعاملة كبار السن القائمة على الإحترام والتقدير.

ولكن البيانات الإحصائية لم توضح فروقا ذات دلالة إحصائية نحو ارتباط الفئات القرابية وغير القرابية داخل القرية الأردنية، وأهمية الأنشطة الترفيهية التي تعزى إلى الدخل. هذا بالإضافة إلى أن الدراسة الميدانية بينت أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية نحو عدم المساواة بين الذكور والإناث، وطاعة واستشارة كبار السن وزيارة الجيران في المناسبات والأفراح تعزى إلى المستوى التعليمي لأولئك القاطنين في قرية أوصرة. ومن ناحية ثانية فقد أشارت البيانات إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات الأمية وأصحاب المستويات الإبتدائية والإعدادية والثانوية وأعلى من الثانوية نحو الولاءات القوية تجاه الفئات القرابية وغير القرابية داخل القرية الأردنية، والإهتمام بالأنشطة الترفيهية، وزيارة الجيران في مناسبات الأعياد والمآتم، كذلك بين تحليل التباين الأحادي ذي التصميم العاملي. أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الفئات التعليمية داخل القريتين نحو هذه الأنماط الإجتماعية.

كذلك أظهرت الدراسة أن الوسط الحسابي والإنحراف المعياري كشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين قريتي عنجرة وأوصرة نحو الإهتمام بالأنشطة الترفيهية، ومكانة إحترام السن تعزى إلى المهنة، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو الزيارات العائلية مع الجيران، وعدم المساواة بين الذكور والإناث، والإرتباط بين الفئات القرابية وغير القرابية التي تعزى إلى المهنة أيضا.

كذلك أكدت نتائج الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث التي تقيم في قريتي عنجرة وأوصرة نحو ممارسة الأنشطة الترفيهية. واحترام واستشارات كبار السن وكانت هذه الفروقات

لصالح أفراد الدراسة المقيمة في عنجرة حسبما هو موضح في الرسم البياني لشكل رقم (12)، بينما لم تشر الإحصائيات إلى فروق ذات دلالة إحصائية نحو الإلتزامات مع الفئات القرابية وأبناء القرية، والزيارات العائلية للجيران في المناسبات المختلفة وعدم المساواة بين الذكور والإناث.

وتؤكد معظم هذه النتائج أن مستوى الإرتباط والإلتزام بين الفئات القرابية وأبناء القرية والإخوان في الدين مازال قويا، هذا بالإضافة إلى اهتمام أفراد الدراسة بالزيارات العائلية للجيران أثناء المناسبات الإجتماعية وتأتي هذه النتيجة متفقة مع ما أشارت إليه دراسات: العزم، وأبو موسى، وحركة، وعبيدات والخولي والزغل.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الإختلافات في أنماط الحياة الإجتماعية بين كل من قريتي عنجرة وأوصرة الواقعتين في لواء عجلون من خلال التساؤل التالي: هل هناك فروقات ذات دلالة إحصائية أقل من 05 بين أفراد الدراسة المقيمة في هاتين القريتين نحو كل من الأنماط الإجتماعية التالية: الإرتباط بين الفئات القرابية وغير القرابية، والإهتمام بالأنشطة الترويحية، والزيارات العائلية المتبادلة مع الجيران، والمساواة بين الذكور والإناث ومكانة كبار السن التي تعزى إلى كل من الدخل والمستوى التعليمي والمهنة والجنس. وقد تألفت عينة الدراسة من 804 رب أسرة من الذين يقيمون في كل من قريتي عنجرة وأوصرة. ولجمع المعلومات تم إعداد استبيان صنف إلى ستة مجالات وقد تم صدق وإثبات الأداء بالطرق المعروفة.

ولاختبار التساؤل في هذه الدراسة تم استخدام تحليل التباين أحادي المتغير (ONE WAY ANOVA) ذو التصميم العاملي 5X2X2 كما استخدم الوسط الحسابي والإنحراف المعياري، وقد كانت نتائج تحليل المعلومات كما يلي:

1- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل قريتي عنجرة وأوصرة نحو الزيارات العائلية، وعدم المساواة بين الذكور والاناث، ومكانة كبار السن، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو ارتباط الفئات القرابية وغير القرابية وأهمية الأنشطة الترفيهية التي تعزى إلى الدخل.

2- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو عدم المساواة بين الذكور والإناث، ومكانة كبار السن وزيارة الجيران في المناسبات والأفراح، بينما لم تشر البيانات إلى فروق ذات دلالة إحصائية نحو الولاءات القوية تجاه الفئات القرابية وغير القرابية، والإهتمام بالانشطة الترفيهية وزيارة الجيران في مناسبات الأعياد والمآتم تعزى إلى المستوى التعليمي.

3- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو الإهتمام بالأنشطة الترفيهية ومكانة كبار السن واحترامهم بينما لايوجد فروق نحو الزيارات العائلية مع الجيران، وعدم المساواة بين الذكور والإناث والإرتباط بين الفئات القرابية وغير القرابية تعزى إلى المهنة.

4- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو ممارسة الأنشطة الترفيهية واحترام واستشارة كبار السن، بينما لم تشر البيانات إلى فروق ذات دلالة نحو الإلتزامات مع الفئات القرابية والزيارات العائلية للجيران وفي المناسبات المختلفة وعدم المساواة بين الذكور والإناث التي تعزى إلى الجنس.